باب الذال

ذَرِيْح : بفتح الذال المعجمة وكسر الراء المهملة ثم ياءٌ مثناة بعدها حاءٌ مهملة : هضبة حمراء كبيرة ، وفيها ماءٌ ، تقع شمال غرب ثرب ، وجنوب حسي عليا في بلاد مطير بني عبد الله .

وفيه يقول شاعر من آل مُحَيَّا :

رَاعيكْ يالشَّقْحا النَّـوارْ خِلِّيْ قَاعَةْ هَضْبَةْ ذِرِيْح

وقد قتل عند هضبة ذريح ناصر بن براز ابن مُحَيَّا ، وإياه يعني هذا الشَّاعر ، وناصر المقتول شيخ قبيلة الحناتيش من الروقة من عتيبة .

وهي من أعلام بلاد محارب قديما .

قال حيان بن جبلة المحاربي ، وهو شاعر جاهلي :

أَلا إن جيـران العشيَّـة رائح دعتهم دواعٍ من هَـوىً ومنادح

فساروا لغيث فيـه أَغي وغرّب فَـذو بقر فشـابة فالذَّارَائح

ذكر محمد بن بليهد بيتي حيان وقال : الذرائح لا أعلمها بهذا الاسم في هذا العهد .

وحدّد أَغيا وغرّبا تحديدا صائبا .

قلت : جمع الشاعر بين ذى بقر وشابة والذرائح في آخر بيت . والواقع أَن هذه المواضع الثلاثة بعضها قريب من بعض لاتزال معروفة . وكلها من أَعلام بلاد محارب ، وفي هذا العهد كلها في بلاد مطير بني عبد الله .

وذريح تابع لإمارة المدنية المنورة عن طريق مركز الحسو .

ذُرَيرَات : أَوله ذال معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ ثانية ، بعدها ألف ثم تاءٌ ، مصغَّر ، كأَنه جمع ذُرَيرة

تصغير ذرة ، هضيبات حمر ، تقع غربا شماليا من هضبة حسلة . وشرقا من جبال القياسر ، في أعلا وادي الشعيبة ، غرب الجرير ، في أعلا بلاد الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف واقعة غربا من بلدة عفيف .

وهي في بلاد بني وبر بن الأضبط قديما ، معروفة بهذا الاسم .

قال لغدة الاصفهاني : ومن جبالهم – يعني بني وبر – الذُّريرات ، قال الشاعر :

وما أُم أحوى الجُدَّتين خـلالها بحزم ذُرَيْرَاتٍ مراد ومرتفع

ومن أوديتهم الشُّعيبة [1] .

ومما يؤيد القول أن ذرَيرات هذه هي التي ذكرها الاصفهاني أنه ذكرها مقرونة بذكر الشعيبة ، وكلا الموضعين معروفان قديما وحديثا باسميهما ولم يتغيَّرا .

ذُرَيرة : بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة وبعدها راءٌ مهملة وآخره هاءٌ ، مصغر ، كأنه تصغير ذرة : هضيبة حمراءُ ، منطرحة في الأرض ، مستطيلة ، تقع شرقا من جبل أروم ومن ماء صخيبرة ، في بلاد مطير بني عبد الله . تابعة لإمارة المدنية المنورة .

ذُرَيْرة أيضا كالذي قبله : عدٌّ ماءٍ وعنده هضيبات تعلوها برقة ، تقع في بلاد سبيع ، غرب عرق سبيع ، شمالا من جبل تين ، وغربا من كتَيفان . تابعة لإمارة مكة المكرمة .

ذُرَيَّع : بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة وآخره عين مهملة ، تصغير ذراع : جبل أبيض تعلوه كدرة ، يمتد من

---

(١) بلاد العرب ٢٠٩ .

الغرب إلى الشرق ، له قمتان بارزتان متناوحتان ، يقع شرق جبل النضادية وجنوب خنوقة ، جنوبًا من بلدة البجادية على بعد خمسة أكيال منها ، وإياه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

عَدَّيْت في مَـرْقب تَلْعَبْ بي النَّـودْ
بـايْمن ذرَيِّعْ على الحزْم الـرَّفيع [1]
واخِيْـل نجْـع البِسْيِسى يَتْبعـهْ قُـودْ
واخيلْ بالعيْن أنا الصَّفرَا الطَّلِيـع [2]

وقد اشتهر هذا الجبل بماءٍ فيه ، يوجد عنده ثَعبان ، يقال إنه لايفارقه ،

ويقع هذا الماء في جانب الجبل الشمالي تحت مابين قمتيه ، يرتفع عن الأَرض قليلاً ، في صدر الجبل ، تطلع إليه بين صخور متراكمة ، ومدخله مستقبل الشمال . وهو حجر ضيق المدخل تختنقه الصخور من جوانبه ، ولا يتَّسع مدخله للرجل الجسيم ، ويدخل إليه الداخل سحبا على بطنه معتمدا على شقة الأَيسر ، مفترشا صخرة ملساء ، زاد في نعومتها سحب الاجسام والقرب عليها دخولاً وخروجا مع طول الزمن ،

أَما جانبه الأَعلى فانه جانب من الجبل ضاغط على مدخله ، مما يجعل التحرك والالتفاف أَثناء الدخول صعبا ، وبسبب ضيق المدخل فان الداخل أَثناء دخوله يملؤه فينعدم الضوءِ أَمامه لايهتدى فيه حتى يعمل بكل جسمه إلى حوض الماءِ في داخل الجبل ، فإذا وصل إلى حوض الماءِ اتسع

---

(١) عديت : طلعت . فى مرقب : فى مكان مرتفع على ما حوله . النود : الرياح .
(٢) أخيل : أرقب . نجع : الظعائن السائرة . قود : إبل .
أخيل بالعين : أرى بعينى . الصفرا الطليع : : الفرس الشابة .

له المكان بحيث يتمكن من الجلوس والالتفاف في جانب الحوض ، وماؤه عذب جدًّا مشهور بصفائه وعذوبته ، يزيد في أيام الربيع ووفرة الأمطار حتى يصل إلى باب مدخله ، ويقل في أيام الصيف ، إلا أنه لاينقطع نهائيا ، وكلما نزف عاد .

ورغم ضحالة ماء ذريِّع وصعوبة الوصول إليه فانه معروف ومشهور بين الناس ، وقد زاد فى شهرته خبر الثعبان الذي يعيش فيه ، وقد اعتادوا أن يميِّزوه عن غيره بذكر الثعبان ، فيقولون له : ذريَّع الداب ، ويضربون المثل به . قال شاعر من قبيلة النفعة من عتيبة :

الصَّاحِبْ اللِّي سَنَـدْ لبْحَـارْ وذْرِيِّع الدَّابْ من دُوْنه[1]

وكان الكثيرون من البوادي والمسافرين يردون هذا الماء ليلاً ونهاراً ويرتوون منه لعذوبته ، ولقلة المياه العذبة حوله أيام استخدام الابل في الترحال والأسفار ،

أما بالنسبة لخبر ثعبانه فان المستفيض من خبره هو أن من يرده يرى هذا الثعبان ، والواقع أن هذا الثعبان يرى حينا ويفقد حينا آخر فليس كل من يرد هذا الماء يراه ، وحدثني كثيرون ممن أثق بحديثهم أنهم وردوه ورأوا هذا الثعبان وأنه لايتعرض لأحد باذى ، ووردوه في فترات أخرى فلم يروه ، ثم إن هذا الثعبان لايرى في مكان معين ولا في وقت معين ، فقد يرى في أماكن مختلفة حول الماء .

وقد زرت هذا الماء في فترات مختلفة ودخلته فلم أر الثعبان .

وفي هذه السنوات الأخيرة ، قلت رؤيته ، فيحتمل أن هذه السلالة

---

(١) الصاحب : يقصد محبوبته . سند لبحار : ذهب لمـاء بحار ، وهو جنوب غرب ذريع. الداب من دونه : أتى بينه وبين منزل محبوبته .

التي كانت تعيش بجوار هذا الماء أخذت في الانقراض . أو انقرضت ، لأن ماكان يرى منها قديماً لم يكن بحجم واحد أو لون واحد ، ولكنه يرى بألوان وأحجام مختلفة ، غير أنه لايرى منها عند الماء إلا ثعبان واحد ، فلم نسمع أن أحدا رأى اثنين أو ثلاثة في آن واحد . وهذه الثعابين من النوع المسالم ذات الأحجام الصغيرة ، التي لايزيد طولها عن نصف متر ، ولا تتصف بالضخامة .

وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي يبعد عن مدينة الدوادمي غربا سبعين كيلا .

ذريّع أيضا ، تصغير ذراع كالذي قبله : ماءٌ عذب ، بئر جاهلي قديم ، يقع في طرف خبراء ، جانب من هذا البئر صفاة حمراء وجانب منه تراب منهار ، ومازال البدو يحفرونه كلما تهدم جانبه ويردونه ، وهو من مياه قبيلة المقطة في هذا العهد ، وماؤه ليس بالكثير غير أنه لاينقطع ، ويزيد وينقص تبعا لوفرة الأمطار . وحوله هضبتان حمراوان غير كبيرتين ، إحداهما تقع في ناحيته الجنوبية الغربية والأخرى في ناحيته الشمالية الغربية ، وحوله من الناحية الشمالية قهبان – جمع قهب – تمتد شمالا وجنوبا ، وتنتهي أطرافها قريبا منه ، وهو واقع غربا جنوبيا من ماء سجا ، وغرب جنوب بلد عفيف على بعد ثمانية وتسعين كيلا منها .

وهو واقع قريبا من ماء البقرة شرقا منها ، وقهبان البقرة تقع جنوبا منه ، وإياه يعنى محمد بن بليهد بقوله :

والصَّيْد الآخر بالقَهبْ في مَحَارِيهْ بأَيمَنْ ذُريّعْ غافل يَوْم شِفْنَاهْ[1]

(١) محاريه : مظانه ، وما يحتمل وجوده فيه . شفناه : رأيناه بأبصارنا .

ويعني بالقهب الذي ذكره مع ذُريّع قهب البقرة :

ويبدو لي أن هذا الموضع هو الذي ورد ذكره في كتب المعاجم بصيغة المثنى ، دراعين .

قال ياقوت : ذراعان : بلفظ تثنية الذراع ، هضبتان ، قالت امرأة من بني عامر ابن صعصعة :

يا حبذا طارقا وهنا ألَّم بنا بين الذراعين والأخراب من كانا
سقيا ورعيا لأيام تشوقنا من حيث تأتي رياح الهيف أحيانا
تبدو لنا من ثنايا الضمر طالعة كأن أعلامها جللن سيحانا
هيف يلذ لها جسمي إذا نسمت كالحضرمي هفا مسكا وريحانا
شبهت لي مالكا يا حبذا شبها إمَّا من الإنس أو ما كان جنَّانا
ماذا تذكر من أرض يمانية ولا تذكَّر من أمسى بحورانا
عمدًا أخادع نفسي عن تذكركم كما يخادع صاحي العقل سكرانا

وقال في التاج : والذراعان هضبتان في بلاد عمرو بن كلاب ، ومنه قول امرأة من بني عامر بن صعصعة :

يا حبذا طارقا وهنا ألم بنا بين الذراعين والأخراب من كانا

قلت : الواقع أن ذريّعا هذا الذي نتحدث عنه واقع في بلاد عمر ابن كلاب ، وفي شعر العامرية ما يفيد وقوعه في بلاد قومها ، لاسيما وقد ذكرته مقروناً بالأخراب وقريباً منها ، إذ الأخراب بقرب سجا القريب من هذا الموضع .

وكذلك ماذكره صاحب التاج ، فيه بيان لوصفه الجغرافي وتحديده ، وما ذكره ينطبق على هذا الموضع .

وهذا الماء تابع لإمارة عفيف . يبعد عن بلدة عفيف غرباً مائة وخمسة عشر كيلاً .

ذُعَيْفَان : بذال معجمة مضمومة بعدها عين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ثم ألف بعدها نون ، لفظ مصغَّر ، وينطقه البدو بقلب يائه ألفاً كعادتهم في كل مصغر فيقولون له ذعافان : وهو ماءٌ عد قديم ، واقع في شرقي جبل صماخ في بلاد قحطان . انظر رسم صماخ .

وقد أقام فيه أهله من قحطان قرية صغيرة لهم وهو تابع لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين واقع جنوب بلاد الرّين على بعد ثمانين كيلاً .

وقد فتحت فيه مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٣٩٨ هـ يدرس فيها طلبة قرية دعيفان وطلبة القُرى القريبة منها في صماخ ، ينقلون إليها يوميا بالسيارة . وأسماءُ القرى التي ينقل طلبتها كالآتي : أُمُّ سَلَم ، المَرقِبيَّة ، اللُكَّة ، أُمُّ سُرَيْحَة ، الحَفَايِر ، السّلِميَّة ، الدُّوبي .

ذقَان : بكسر الذال المعجمة وبعدها قاف مثناة ثم ألف بعدها نون ، وقد يذكر بصيغة الجمع فيقال : ذقانات ، ويقال : ذقان الريان وذقان العطشان ، وهما جبلان كبيران ممتدان شمالاً وجنوباً ، يفصل بينهما واد من فروع الركاء ، وبينهما هضبة منقطعة من الجنوبي منهما تسمّى فردة .

وقد عرف الشمالي منهما بالعطشان لخلوّه من المياه ، وعرف الجنوبي بالريان لأنه إلى جانبه مياه ، وفيه قلتة كبيرة في ناحيته الجنوبية تدعى : الحقون .

وهما واقعان جنوباً من الزيدي وشرقاً من الدخول وغرب عمايتين ، وغربيهما يلي بلاد المقطة من عتيبة ، وشرقيهما يلي بلاد العصمة من عتيبة وبلاد قحطان ، وهما من الأعلام الشهيرة في عالية نجد ، ويعرفان بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

قال ياقوت ، عن أبي زياد : ذقانان جبلان في بلاد بني كعب ، وإياهما عنى الشاعر حيث قال :

أللبرق بالمطلا تهبُّ وتبرق ؟ ودونك نيق من ذقانين أعنق

قال أبو حفص الكلابي :

ولولا بنو قيس بن جزء لما مشت بجنبي ذقان صرمتي وأدلَّت
فأشهد ما حلَّت به من ظعينة من الناس إلاَّ أُومنت حيث حلَّت

وقال البكري : ذقان : بكسر أوله ، وبالنون في آخره : جبل . وهما ذقانان ، أحدهما لبني عمرو بن كلاب ، والآخر لبني أبي بكر ابن كلاب ، وفي الأعلا منهما ، وهو الذي لبني عمرو حسي ذقان ، وإلى جانب الآخر منهما رملة يقال لها الجمهورة . قاله يعقوب . ونقلته من خطه . وأنشد لمزرِّد :

انهنه من ريعانها بعد ما أتت على كلِّ واد من ذقان ويذبل

قلت : رملة الجمهورة تدعى في هذا العهد : عُريق ذقان – تصغير عرق – .

ويذبل يناوح ذقان من الشرق ، بينهما بلاد العُريف وبطن السُّرة .

وقال أبو علي الهجري : قالت أُخت وهب بن العملَّس أحد بني جعفر بن كلاب ، ثم أحد بني سلمى :

جزى الله شرًّا والجوازي كثيرة عبادة شرا ، يوم سفح ذقان

ذقان : جبل قرب الدَّخول . شق حوضيات ، والدخول محجة أهل العقيق والأَفلاج إلى مكة .

قلت : الدخول تقع بالنسبة لذقان غرباً ، وهي غير بعيدة منه .

الذَّنَايِب : بتشديد الذال المعجمة المفتوحة ثم نون بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة ، وآخره باءٌ موحدة ، جمع ذنيبة : هضاب حمر ثلاث ، عاليات القمم ، تقع غرباً من أجلة ، في أعالي الجرير ، غرباً من بلدة عفيف ، فى بلاد الروقة من عتيبة ، وتعرف بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وإيَّاها يعني عيد بن ونيان الهتيمي بقوله :

لازمْ يُوحِّى لكْ مَع النَّشِرْ صَيَّاحْ بنمرَا تقالبْها هَبُوبَ الرِّيَّاح (١)
بُكْرَهْ ليا مِنَّ المطَرْ فى الشَّفا طاح والوسْم طاحَ من الذَّنايْب وناح (٢)

وقالت مرسا الروقية :

ووادي الجريْر ليَا انحَدرْ من عَلاوِيهْ وخَشْم الذَّنِيْبَهْ والجذِيْب متساوِي (٣)

وقد ذكرت في كتب المعاجم بالهمزة المكسورة بدلاً من الياء .

قال ياقوت : الذِّنائب جمع أَذنبة ، وأَذنبة جمع ذنوب وهي الدَّلو الملأَى ماء . وقيل : قريبة من الْمَلْء ، ثلاث هضبات بنجد ، قال : وهي عن يسار فلجة مصعِّدًا إلى مكة

وفي شرح قول كثيرّ :

أَمن آل سلمى دمنة بالذنائب إلى الميث من ريعان ذات المطارب

(١) لازم : بمعنى لابد . يوحى لك : يسمع لك . مع النشر : فى الصباح . صياح : مناداة. بنمرا : صقر تقلبه الرياح فى الجو .

(٢) بكرة : غد مقبل . ليامن : إذا . الشفا : بلاد مرتفعة . طاح : نزل . الوسم : مطر الوسمى . من الذئاب وناحى : على الذئاب وما انحدر منها نحو الشرق .

(٣) ليا انحدر : إذا تحدر سيله . الذنيبة : واحدة الذئاب . خشم الجذيب : طرفه . متساوى : متساو أحدهما مع الآخر فى نباته ومراعيه .

الذنائب : في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة ، والمطارب الطرق الصّغار .

يلوح بأطراف الأجدَّة رسمها بذي سلم أطلالها كالمذاهب

دو سلم واد ينحدر على الذنائب .

وسوق الذنائب : قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل .

قلت : يبدو لي أن قوله : وبه قبر كليب وائل غير صواب ، لأن كليب وائل قتل في نجد . قال مهلهل يرثي أخاه كليبا :

أليلتنا بذي حُسُم أنيرى إذا أنت انقضيت فلا تحورى

فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أبكي من اللّيل القصير

فلو نبش المقابر عن كليب فتخبر بالذنائب أيّ زير

وقال ياقوت : عن أبي زياد : الذنائب من الحمى حمى ضرية ، من غربي الحمى ، والله أعلم .

قلت : يتضح مما ذكره أصحاب المعاجم في تحديد حمى ضرية أن الذنائب خارجة عن الحمى ، نائية عنه .

وقال البكري : الذَّنائب : بفتح أوّله ، على لفظ جمع ذنابة ، وهي بنجد ، قال مهلهل :

فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكي من الليل القصير

ويدلك أن الذنائب قبل راكس قول الكميت :

أوقفت بالرسم المحيل الدارس؟ بين الذنائب فالبراق فراكس

والذِّنابة الوادي والذنائب جمعه .

والواقع أن الذنائب ليست قبل راكس ، بل إن بينها وبينه بلاد واسعة ، وليس في نصّ بيت الكميت ما يدلُّ على أنها قبل راكس ، وكثيرًا ما يجمع الشاعر بين موضعين أو أكثر في بيت واحد وهي متباعدة .

وقال البكري أيضًا : وبواردات كان اليوم الثالث من حروب بكر وتغلب والأول بالنِّهي ، من مياه بني شيبان والثاني بالذنائب ، وكانت الثلاثة لتغلب على بكر .

وهي الهضاب التي قتل عندها كليب بن ربيعة ، قتله جسَّاس بن مرّة.

مرّت بكر على نهي يقال له شُبيث ، فنفاهم كليب عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرُّوا على نهي آخر يقال له الأَحصّ ، فنفاهم عنه ، وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرُّوا على بطن الجريب فمنعهم إيَّاه ، فمضوا حتى نزلوا الذنائب ، واتَّبعهم كليب وحيُّه حتى نزلوا عليه ، فمرّ عليه جسَّاس ومعه ابن عمه عمرو بن الحارث بن ذهل وهو واقف على غدير الذنائب فقال له : طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشا ، فقال كليب : ما منعناهم من ماءٍ إلاَّ ونحن له شاغلون ، فقال له : هذا كفعلك بناقة خالتي ، فقال له : أو قد ذكرتها ، أما إني لو وجدتها في غير إبل مرّة لاستحلَلْت تلك الإبل بها ، أتراك مانعي أن أذبّ عن حماي ، فعطف عليه جسَّاس فرسه فطعنه برمح فانفذ حضنيه فلما تداعمه الموت قال : يا جسَّاس أسقني من الماء ! فقال : ما عقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك إلاَّ ساعتك هذه ، فالتفت إلى عمرو ، وقال : له يا عمرو أغثني بشربة ماءٍ ! ! فنزل إليه وأجهز عليه[1] .

---

(١) أيام العرب فى الجاهلية ١٤٥ – ١٤٦ .

قلت : شبيث والذنائب كلاهما قريبان من أعلى الجرير ، وعند الذنائب ، في ناحيتها الشمالية خباري معروفة ، يردها الناس إذا أصابها المطر تدعى العبيدات .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة غرباً من بلدة عفيف على بعد تسعين كيلاً .

ذُوْ طُلُوْح : وادٍ فيه ماءٌ ونخل ، حدده الهمدانى والأصفهاني في سواد باهلة بالقرب من جزالاء ، وسواد باهلة يدعى في هذا العهد باسم عرض شمام أو عرض القويعية .

قال الهمداني : ومن قرى باهلة مُريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة ، والإبطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام حاجب النُّعمان ابن المنذر ، والقويع فى ثنيَّة وجزالاء والثريَّا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى [1] .

وقال أيضًا : ومعدن الثنيَّة ثنيَّة ابن عصام الباهلي معدن ذهب [2]

قلت : من دراسة واقع هذه البلاد وتطبيق هذه العبارات عليها يبدو لي أنَّ ذا طلوح هو القرية التي تعرف في هذا العهد باسم محيرقة ، وأن ثنية ابن عصام هي الثنية الواقعة في أعلا وادي محيرقة وتدعى في هذا العهد ريع العتيبى ، والبعض يقولون له ريع الفقيسة ، أما جزالا والقويع والعوسجة فإنها لاتزال معروفة بأسمائها . العوسجة شمال محيرقة وجزالا تلي محيرقة من الجنوب والقويع يلي جزالا من الجنوب .

وهذه المواضع كلها قرى وفيها نخل وآثار تعدين قديم ، وتقع

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ – ١٤٨ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

غرب بلدة القويعية على بعد ثمانية وعشرين كيلاً تقريباً ، تابعة لإمارة القويعية .

وقال الأَصفهاني : ولباهلة مياه من السّود ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مُريفِق وجزالا والخنفس والعوسجة ، وهي معدن بها تجارة ونخيل ومن السّود ذو طلوح ماءٌ عليه نخل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل [1]

انظر محيرقة لاستيفاء الوصف الجغرافي والتحديد .

الذُّوَيب : بضم الذال المعجمة المشددة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ، وآخره باءٌ موحدة : جبل أَشهب له قمتان بارزتان ، يقع بقرب جبل الذيب ، يرى من قرية ثرب بالبصر ، جنوباً منها . وله دارة معروفة ، وذكرها ياقوت ، وقال إنها لبني الأَضبط ، وانظر رسم دارة الذئب .

الذويب أيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع فى شرقى حرة كشب ، وقد أَسّس فيه العوازم من قبيلة الروقة من عتيبة هجرة لهم .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ذَهْلاَن : أَوله ذال معجمة مفتوحة ثم هاءٌ بعدها لام ثم ألف ونون : جبل كبير مشهور في عالية نجد ، يذكر بالذال في أَوله وبالثاء المثلثة ، وانظر رسم ثهلان .

الذِّيَابِيَّة : أَوله ذال معجمة مشدَّدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها أَلف ، ثم باءٌ موحدة مكسورة وياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ قديم ، يقع في بُرق واسعة ، تقع شرقاً من رغبا ـ نملي قديماً ـ في بلاد قبيلة المقطة ، جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة

(١) بلاد العرب ٣٦٨ – ٣٦٩ .

وثلاثين كيلاً ، وهي من مياه أبي بكر بن كلاب ، وتعرف قديماً بالذئبة .

قال ياقوت : الذئبة تأنيث الذئب : ماءٌ لبني عبد الله بن ربيعة .

وقال أبو زياد : هي ماءٌ من مياه أبي بكر بن كلاب ، وهي في رملة ينزلها بنو ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر .

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره عن أبي زياد ينطبق على جغرافية ماء الذيابية وكذلك تحديده .

وقال الأصفهاني : ولبني ربيعة بن عبد الله ماءة يقال لها الذِّئبة [1]

الذِّيابيَّة أيضًا كالذي قبله : جبل أسود كبير من سلاسل جبل ثهلان ، يقع جنوباً من بلدة الشعراء ، وله أنف بارز شرقاً ، يُدعى خشم الذِّيابية ، انظر رسم ثهلان .

الذِّيْب : بكسر الذال المعجمة ثم ياءٌ مثناة بعدها باءٌ موحدة ، بلفظ الذيب ، واحد الذئاب ، غير مهموز ، أُبدلت همزته ياءً : جبل أشهب كبير ، له متن مرتفع ، وبالقرب منه مما يلي الجنوب الغربي جبل باونه أصغر منه يسمّى الذُّويب ، تصغير ذيب . وبينهما مما يلي غربهما دارة تنسب إليهما ، وهي إلى الذويب أقرب ، وكذلك بينهما ماءٌ يدعى الذيبيَّة .

وهذه الأعلام واقعة في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، وفي الشمال من الذيب على بعد خمسة أكيال هجرة ثرب . وقد ذكر الذيب في الشعر الشعبي بهذا الاسم . قال عسكر المصعوك الغنامي الروقي :

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ .

لابَدْ من يَوْمٍ عليكم نغيْرةٌ يَشْبِكْ نَفلْها عَلى امن والغه لذِّيب [1]

وقال سعد بن مزيبن العضياني الروقي [2] :

اللَّيْلَة القَابْ بأَطْرَافهْ هَناديبْ هِنْدابْ قَوْم تَقَفُّوْا حاكم عادي

سارِيْن من ثَربْ وايمنهم وَطا الذِّيب يَبون جّبارْ والاَّ الشَّظوْ مِيْرادِ

قال البكري : دارة الذئب ، واحد الذئاب ، قال عمرو بن البراقة الهمداني :

وهم يكدّون وأيّ كدّ من دارة الذِّئب بمجرهد

وقال ياقوت : دارة الذئب بنجد ، في ديار بني كلاب . والله أعلم .

وقال أيضًا : دارة الذُّوئب : لبني الأَضبط ، وهما دارتان .

قلت : الذئب والذؤيب ودارتاهما ، كل هذه المواضع في بلاد بني الأَضبط ، وانظر رسم دارة الذيب .

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الذَيبيَّات : بذال مشدّدة مكسورة وياءٌ مثناة ثم باءٌ موحدة بعدها ياءٌ ثانية مشددة مفتوحة ثم ألف وآخره تاءٌ مثناة ، واحدتها ذيبيَّة . هضيبات حمر ، تحف حولها برقة تقع في ناحية المجضع الشمالية ، جنوباً شرقيًا عن أبرق الأَمير ، في بلاد أَبي بكر بن كلاب قديماً ، وبلاد المجضع في هذا العهد داخلة ضمن بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

وانظر رسم المجضع .

وتابعة لإمارة عفيف ، تقع جنوباً من بلدة عفيف .

---

(١) نغيره : نغير فيه عليكم . والغة : واد قريب من الذيب . يشبك نفلها : يرتفع غبارها ويتكاثف – غبار الغاره – فوق جبل الذيب .

(٢) تقدم شرح البيتين فى رسم ثرب .

الذَّيبِيَّة : بكسر الذال المعجمة المشدّدة تم ياءٌ مثناة بعدها باءٌ موحدة ، ثم ياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة بعدها هاءٌ ، نسبة إلى الذِّيب : ماءٌ قديم ، يقع بين جبلي الذيب والذويب ، جنوب قرية ثرب على بعد عشرة أكيال تقريباً ، في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله .

انظر رسم الذيب .

تابع لإمارة المدينة المنورة .

* * *